

6- حب رومانسي

كانت عائلتها تسكن في منزل

تحيط به حديقة

وتعلقت بها منذ رأيتها

ورحلت أتابعها وهي تروح وتجداء من المدرسة

كانت أجمل من كل صديقاتها

وكانت تقف لتوديعهن قبل أن تدخل

والمضحكات تتناثر منهن

مثل المطر المتساقط من سحابه عابرة

اليوم الذي اكتشفت فيه شبائك غرفتها

وهو يقع خلف أغصان شجرة توت

كان أسعد أيام حياتي

لأنني رحت أتابعها منه ..

وهي تقرأ في كتاب ،

أو تنظر في المرأة ،

أو تتحدث مع أمها ..

أو تمد يدها فتلمس بنعومة ..

أوراق شجرة المتوت .

صرت مدمنا على الجلوس أمام منزلها

والتطلع الدائم إلى نافذتها .

لكنها حين انتهت دراستها الثانوية

لم تواصل تعليمها في الجامعة

ولم تعد تظهر في النافذة كثيراً

كما أنها كبرت ، ونضجت ،

وأصبحت شابة مكتملة الأنوثة ..

كنت أتلمس أخبارها من أصدقائي

الذين يعرفون عائلتها

و ذات يوم حدث ما لا بد من حدوثه

خطبة ، فشيكه ، فعرس ،

ثم رحيل مع زوجها إلى مدينة أخرى ..

كل ذلك .. دون أن تعرف أبداً

أننى كنت أحبها !

مرت سنوات عديدة ،

وهى لا تفارقنى فى لحظة أو منام

وعندما قررت الزواج

ظننت أنى سوف أنساها

لكن هذا لم يحدث

فعلى الرغم من قدوم الأولاد

وشواغلهم ، ومشكلاتهم

ظلت هي عالقة بروحي

ثم فى ذات يوم

سمعت من أحد أصدقائى القدامى

أنها قد أصبحت أرملة

وأن لها إبنا ، يعالج فى مصحة

لأ أدري كيف اسرعت إلى هناك

ورحت أنتظر قدومها لزيارته

وجدتها ترتدى المسواد

وتضع على عينها نظارة سوداء

كانت كما كانت رشيقة وجميلة

بل هي الأجمل من كل من عرفتهن

تقدمت إليها ، فاندھشت

ثم عرفتھا بنفسی ،

متردداً ، ومتلعثما ، وكأنني طفل صغير

قلت لها :

- أنا جارك في المحي

وكنت متعلقا بك من كل قلبي

خلعت نظارتها ،

ونظرت إلى بعينين ذابلتين ، ومندھشتين

- ولماذا جئت الآن ؟

قلت لها

- عندما سمعت بحالة ابنك

ثم لكى أعزبك فى وفاة زوجك

وأشد على يديك ..

راحت الدموع تتساقط من عينيها

قدمت إليها مديلاً لتمسحها

صتتنا طويلاً

ولم نتكلم سوى بضع كلمات قليلة

وقبل أن تنهض ، قلت لها :

- هل يمكننى أن أعاود الاتصال بك ؟

قالت ، وهى تمسح دموعها بمندبلى :

- من الأفضل ألما تفعل !

6- حب رومانسي

كانت عائلتها تسكن في منزل

تحيط به حديقة

وتعلقت بها منذ رأيته

ورحت أتابعها وهي تروح وتجيء من المدرسة

كانت أجمل من كل صديقاتها

وكانت تقف لتوديعهن قبل أن تدخل

والضحكات تتناثر منهن

مثل المطر المتساقط من سحابه عابرة

اليوم الذي اكتشفت فيه شبالك غرفتها

وهو يقع خلف أغصان شجرة توت

كان أسعد أيام حياتي

لأنني رحت أتابعها منه ..

وهي تقرأ في كتاب ،

أو تنظر في المرأة ،

أو تتحدث مع أمها ..

أو تمد يدها فتلمس بنعومة ..

أوراق شجرة المتوت .

صرت مدمنا على الجلوس أمام منزلها

والتطلع الدائم إلى نافذتها .

لكنها حين انتهت دراستها الثانوية

لم تواصل تعليمها في الجامعة

ولم تعد تظهر في النافذة كثيراً

كما أنها كبرت ، ونضجت ،

وأصبحت شابة مكتملة الأنوثة ..

كنت أتلمس أخبارها من أصدقائي

الذين يعرفون عائلتها

و ذات يوم حدث ما لابد من حدوثه

خطبة ، فشيكه ، فعرس ،

ثم رحيل مع زوجها إلى مدينة أخرى ..

كل ذلك .. دون أن تعرف أبداً

أننى كنت أحبها !

مرت سنوات عديدة ،

وهي لنا تفارقني في يقظة أو منام

وعندما قررت الزواج

ظننت أني سوف أنساها

لكن هذا لم يحدث

فعلى الرغم من قدوم الأولاد

وشواغلهم ، ومشكلاتهم

ظلت هي عالقة بروحي

ثم في ذات يوم

سمعت من أحد أصدقائي القدامى

أنها قد أصبحت أرملة

وأن لها إبنا ، يعالج في مصحة

لأ أدري كيف اسرعت إلى هناك

ورحت أنتظر قدومها لزيارته

وجدتها ترتدي السواد

وتضع على عينها نظارة سوداء

كانت كما كانت رشيقة وجميلة

بل هي الأجمل من كل من عرفتهن

تقدمت إليها ، فاندھشت

ثم عرفتها بنفسى ،

متردداً ، وملتعثما ، وكأننى طفل صغير

قلت لها :

- أنا جارك فى المحى

وكنت متعلقا بك من كل قلبي

خلعت نظارتها ،

ونظرت إلى بعينين ذابلتين ، ومندهشتين

- ولماذا جئت الآن ؟

قلت لها

- عندما سمعت بحالة ابنك

ثم لكى أعزيك فى وفاة زوجك

وأشد على يديك ..

راحت الدموع تتساقط من عينيها

قدمت إليها منديلا لتمسحها

صتتنا طويلا

ولم نتكلم سوى بضع لكلمات قليلة

وقبل أن تنهض ، قلت لها :

- هل يمكنني أن أعاود الاتصال بك ؟

قالت ، وهي تمسح دموعها بمندبلي :

- من الأفضل ألما تفعل !
